الفصل الثامن

ضغط المنهاج

المنطق السليم المنظَّم

جايسون ماكنتوش

Jason McIntosh

قبل قراءة هذ الفصل، الرجاء عمل الامتحان القبلي الآتي.

امتحان مسبق لضغط المنهاج الدراسي

1. كيف لك أنْ تُصنِّف مستواك الحالي من المعرفة بخصوص ضغط المنهاج الدراسي؟

مبتدئ ماهر متقدِّم خبير

2. الرجاء إكمال العبارة الآتية: هدف ضغط المنهاج هو:

.....

.....

.....

3. ما الشرطان الرئيسان اللازمان لتطبيق ضغط المنهاج الدراسي؟

.....

.....

.....

4. إذا ضغط طالب المنهاج وَفقًا لتصوُّرٍ ما، فعليَّ أنْ أطلب إليه التركيز على المهارة التي يواجه صعوباتٍ فيها:
□ صحيح. □ خطأ.

5. مَن الذي يُقرِّر أنشطة الإحلال المتقدِّم اللازمة؟

.....

.....

.....

6. كيف يمكنك ضغط مادة لطالب موهوب تحصيله ضعيف في المواد كلها؟

.....

.....

.....

«حالما يتعلَّم الطفل أنَّ مجموع أربعة واثنين يساوي ستة، فإنَّ ألف تكرارٍ لن يمنحه أيَّ معلومة جديدة، وسيكون الإبقاء على إشغاله بهذه الطريقة مضيعة للوقت». (Greenwood, 1887, p.138). صحيح أنَّ هذه العبارة مدوَّنةٌ منذ أكثر من ألف عام، بيد أنَّها تُظهِر حقيقةً مفادها أنَّ الهدف المطلق لضغط المنهاج الدراسي هو استبعاد التكرار غير الضروري، والاستعاضة عنه بخبرات تعلُّم هادفة منضبطة تُفصَّل وَفقًا لحاجات الطلاب المتقدِّمين (انظر الشكل 8– 1). ومثلما قال جوزيف رينزولي وسالي ريس (Sally Reis and Joseph Renzulli, 1992)، فإنَّ أفضل شكل نستطيع به رؤية ضغط المنهاج الدراسي هو شكل «المنطق السليم المنظَّم». (p. 51). ونظرًا إلى ما يشهده عصرنا الحالي من تغيُّرات متسارعة في مختلف ميادين العلم والمعرفة والتعليم، بما في ذلك: الامتحانات المصيرية، والمباحث المستندة إلى المعايير، وحجوم الصفوف الكبيرة؛ فإنَّ المعلِّمين لا يمكنهم هدر دقيقة واحدة من وقت التدريس الثمين؛ لذا يُعَدُّ ضغط المنهاج الدراسي إحدى الطرائق الناجعة لاستخدام الوقت المحدود، والمراجع المتوافرة التي يمكنها الوفاء بحاجات الطلاب، وضمان أنَّ الجميع سيتعلَّم شيئًا جديدًا كل يوم.

ماذا يعني ضغط المنهاج الدراسي؟

«إجراء يُستعمَل لتنظيم المبحث النظامي بصورة سلسة للطلاب القادرين على إتقانه بخطى أسرع».

(ريس، بيرنز ورنزولي، 1992، ص 5)

الشكل (8– 1): تعريف ضغط المنهاج الدراسي.

في أغلب الأحيان، يشعر الطلاب الموهوبون أنّهم مجبرون على (تعلُّم) المفاهيم أو المهارات التي أتقنوها مرَّةً أخرى (J. Gallagher, 1997). فكِّر هنيهةً كيف سيكون الأمر إذا قضيتَ نهارًا كاملًا في حضور مؤتمر للمعلِّمين، واكتشفتَ أنَّ كل فكرة أساسية وجلسة ختامية قد عالجت النقاط الرئيسة الثلاث نفسها. قد يكون الأمر مثيرًا للاهتمام أول مرَّة، لكنَّ الراجح أنَّك ستطلب –في نهاية اليوم– استعادة ما دفعته لحضور المؤتمر، والغالب أنَّك ستغادر بعد الغداء. ولكن، ماذا تفعل إذا لم يُسمَح لك بالمغادرة واكتشفتَ أنَّ المؤتمر سيستمر مدَّة أسبوع؟ تخيَّل المرور بهذا يومًا بعد يومٍ، وشهرًا بعد شهرٍ على مدار سنوات عدَّة. يوجد كثير من الطلاب الصغار الموهوبين الذين يعانون هذه الظاهرة بصورة منتظمة.

في دراسة ريس وبورسل (Ries&Purcell,1993)، تَبيَّن أنَّه يمكن –في حالات عدَّة– استبدال ما نسبته (40%–50%) من المنهاج الدراسي النظامي للطلاب الموهوبين؛ فالتدريس متوسط المستوى لم يعد مقبولًا بعد الآن. «ومن المهم أنْ يدرك المعلِّمون كافةً أنَّ العمل لتلبية حاجات الطلاب النابغين ليس خيارًا، بل مسؤوليةً». (Starko, 1986, p. 33). وواجبنا أنْ نزيل الأسقف الاصطناعية التي تعوِّق تقدُّم الطلاب، وأنْ نبدأ التفكير في الخروج عن نمط العمر/ الصف.

لقد كُتِب الكثير وقيل عن نظرية فيجوتسكي «منطقة النمو الوشيك» (Vygotsky & Cole, 1978). توضِّح هذه النظرية الفرق بين ما يستطيع الطالب عمله مع مساعدة من متعلِّم أكثر قدرةً وما يستطيع عمله منفردًا. فإذا أمكن تحديد هذا النطاق فإنَّه يمكن تصميم التدريس على نحوٍ يجعل مستوى الصعوبة والمساعدة التربوية المقدَّمة مناسبةً لكل فرد

متعلِّم. أمَّا إذا كان مستوى التحدي منخفضًا جدًّا، أو كان حجم المساعدة التربوية كبيرًا جدًّا، فإنَّ الطلاب سيعانون الملل، ولن يتعلَّموا أيَّ شيء جديد. صحيح أنَّ تحديد مستوى التحدي والدعم اللازم لكل طالب هو أمر معقَّد وشائك، بيد أنَّ ضغط المنهاج هو إحدى الأدوات الناجعة لمعالجة ذلك.

لمحة عامة عن العملية

ربَّما خطر ببالك السؤال الآتي: لماذا طُلِبَ إلينا إجراء امتحان قبلي قبل قراءة هذا الفصل؟ إنَّ تقويم المعرفة السابقة هو إحدى الخطوات الثلاث المهمة في ضغط المنهاج. وفي هذه الحالة، فأنت تنظر إلى العملية من وجهة نظر الطالب. وقد يبدو لك أنَّ ذلك هو الخطوة الأولى، ولكنَّ تحديد ما يعرفه الطالب سلفًا هو في الواقع الخطوة الثانية. وقد جرى تنفيذ الخطوة الأولى ضمنًا في أثناء كتابة هذا الفصل. ولأنِّي (المعلِّم)؛ فقد كان لزامًا عليَّ عمل مراجعة نقدية للدراسات السابقة، وتحليل البحث عن الموضوع بعناية لكي أُحدِّد النقاط البارزة التي أردت إيصالها إليكم، ثم أضع تقويمًا أوليًّا لقياس معرفتكم السالفة.

تشمل الخطوة الثالثة (الأخيرة) لضغط المنهاج إعداد أنشطة إحلال للطلاب الذين أتقنوا المفهوم مقدَّمًا حسب تحديده بوساطة التقويم القبلي. وأفضل طريقة لإعداد هذه الأنشطة هي بالتعاون مع الطلاب، ويمكن تصنيفها إلى فئتين أساسيتين؛ إذ يمكن استخدام نشاط بديل لتسريع الطالب نحو مفاهيم جديدة، أو إثراء المفهوم الأصلي عن طريق إضافة العمق أو الاتساع. وباستخدامي هذا الفصل مثالًا، واختياري التركيز على التسريع، فقد أطلب إلى أيِّ أحدٍ ممَّن أحرزوا ما نسبته 85% أو أكثر في الامتحان القبلي أنْ يتخطوا المتبقي من هذا الفصل، ويتقدَّموا مباشرةً إلى الفصل التالي. أمَّا إذا اخترت إثراء الموضوع فقد أطلب إلى الذين أحرزوا نتيجة 85% أو أكثر تحديد مقالتي بحثٍ عن ضغط المنهاج وقراءتهما، ثم مشاركة أحد الزملاء في ما تعلَّموه.

توجد أشكال عدَّة لضغط المنهاج الدراسي يمكن إنعام النظر فيها وتأمُّلها، علمًا بأنَّ المتبقي من هذا الفصل سيفصِّل عملية الضغط، ويقدِّم الاقتراحات، ويجيب عن الأسئلة المتكرِّرة؛ لكي يزيد من احتمالية قدرتكم على تطبيق ضغط المنهاج على طلاب صفوفكم. سأعمل أيضًا على فحص العملية لأتبيَّن كيف يمكن اعتمادها لتلبية حاجات الطلاب الموهوبين كافةً.

سوف نستخدم أربعة نماذج للطلاب من أجل تسهيل هذا النقاش: الأول يمثِّله الطالب سامي الموهوب النابغ، والثاني الطالب جمال الموهوب ذو التحصيل المتدني، والثالث الطالب خالد الموهوب في مجال واحد فقط، والرابع الطالب بدر المنحدر من بيئة اقتصادية اجتماعية ضعيفة.

خطوات ضغط المنهاج الدراسي

1- حدِّد الأهداف من الوحدة ونتائجها.

2- ميِّز الطلاب الذين أتقنوا الأهداف مقدَّمًا.

3- قرِّر أنشطة الإحلال.

(ريس ورينزولي، 1992، ص53- 55).

الشكل (8- 2): خطوات ضغط المنهاج الدراسي.

الخطوة الأولى: حدِّد الأهداف والنتائج

الخطوة الأولى لضغط المنهاج هي تحديد أهداف الوحدة ونتائجها، وهذا يُحتِّم الفهم الشامل لكلٍّ من المحتوى والمعايير المتضمَّنة في الدرس أو الدروس؛ فمن مسؤولية المعلِّم أن يكون على اطلاع جيد لما يتوقَّع أن يعرفه الطلاب، ويفهموه، ويقوموا به (Tomlinson, 2001) قبل الشروع في الخطوة التالية من العملية. فمن المعروف أنَّه لا يوجد طالبان متماثلان، وهذا ينطبق أيضًا على المعلِّمين. إنَّ إحدى المزايا الرائعة لضغط المنهاج هي ملاءمته لأيِّ

أسلوب تدريسي ما دام الفرد يملك معرفة ضليعة بالمحتوى المقرَّر تدريسه، وهو قادرٌ أيضًا على تحليل معطيات الطلاب بعنايةٍ (Sisk, 1988)، انظر الشكل (8– 2).

توجد طريقتان للنظر إلى الخطوة الأولى؛ فقد يختار المعلِّم تحديد أهداف الموضوع أو الحصة ونتائجهما (Renzulli, Smith, & Reis, 1982)؛ فمثلًا قد يفحص المعلِّم (أ) عن كثب كل موضوع أساسي تناولته وحدة النظام الشمسي (الكواكب، المذنبات، المجموعات النجمية، المجرات الأخرى ...) ليقرِّر ما يحتاج الطلاب إلى معرفته عن كلٍّ من هذه الموضوعات. أمَّا المعلِّم (ب) فقد يقرِّر تفكيك الوحدة، وتوزيعها على أسابيع عدَّة، وفحص ما يلزم تدريسه كاملًا في الأسبوع الأول (الجاذبية والشمس)، والأسبوع الثاني (الكواكب والحزام النجمي)، وهكذا دواليك. وسيكون لكيفية مقاربتك هذه الخطوة عواقب للخطوة الثالثة، وسأناقش هذا بتفصيل أكثر لاحقًا في هذا الفصل.

ربَّما لن تبدو الخطوة الأولى مختلفةً كثيرًا بالنسبة إلى سامي وجمال، أو خالد، أو بدر، غير أنَّ صفات كل متعلِّم منهم تساعد المعلِّم على اتخاذ القرار المناسب لما يتعيَّن عليه دمجه لكل طالب، ومتى عليه أنْ يدمجه.

الخطوة الثانية: أجرِ تقويمًا قبليًّا لمعرفة الطالب

الخطوة الثانية لضغط المنهاج هي تمييز الطلاب الذين أتقنوا أهداف الوحدة سلفًا، أو تمكَّنوا من التقدُّم بخطى أسرع من أقرانهم. من المهم إدراك أنَّ الطلاب المنحدرين من بيئات اقتصادية اجتماعية ضعيفة (مثل بدر) قد لا يكونون معرَّضين لمفاهيم معيَّنة، وأنَّه يمكنهم إتقانها سريعًا عندما تتاح لهم الفرصة. قد لا يبدو هؤلاء الطلاب مرشحين لعملية الدمج أول وهلة، ومع ذلك يجب منحهم الفرص نفسها التي يحظى بها الطلاب ذوو المراتب الاجتماعية الرفيعة والخبرات الثرية.

إنَّ أكثر طريقة شائعة لتقويم المعرفة السالفة هي عمل امتحان قبلي، مثل تقويم نهاية الوحدة أو الامتحان الفصلي، علمًا بأنَّ طرائق التقويم القبلي الأخرى التي لا تتطرَّق إلى الامتحانات، والتي تُستعمَل غالبًا، تشمل العلامات السابقة، والنقاشات مع معلِّم الطالب السابق، ونتائج امتحان التحصيل، وإظهار الطالب للكفاءة (توجد طريقة سهلة تتمثَّل في منح الطلاب (10) دقائق في بداية الوحدة لتدوين كل شيء يعرفونه عن الوحدة أو الموضوع القادم، ثم تحليل ردودهم لمعرفة التفاصيل والدقة. وقد أدرجتُ هذه الطريقة في أداة صمَّمتها وأطلقتُ عليها اسم التقويم القبلي العام للطلاب (General Preassessment of Students- GPS). لقد صمَّمتُ هذه التقنية لتقويم دافعية التعلُّم ومعرفة المحتوى السابقة لطلاب الصفوف (3– 12)، وهي تتطلَّب تحضيرًا يسيرًا من المعلِّم.

بصرف النظر عن طريقة التقويم القبلي التي تود أنْ تستخدمها، احرص على وجود دليل واضح مقنع بأنَّ الطالب مستعد للتقدُّم؛ إذ ليس كافيًا افتراض أنَّ تمتُّع الطالب بموهبة في مادة معيَّنة يعني امتلاكه معرفةً أوليةً سابقةً بالمحتوى، وأنَّه قادر على أن يُظهِر بدقةٍ المهارات التي تتطلَّبها المادة المعيَّنة. وقد تنتج حالات مماثلة لتلك المعروضة في الشكل (8– 3) عندما لا يستفيد المعلِّمون من البيانات في صنع القرار،

علمًا بأنَّ الملاحظة الواردة في هذا الشكل هي ملاحظة حقيقية من طالب في الصف الخامس.

والآن، دعونا ننظر كيف تبدو الخطوة الثانية مختلفةً بالنسبة إلى كلٍّ من سامي وجمال وخالد وبدر. سامي طالب موهوب متفوِّق، ولديه حافز ذاتي للتعلُّم، بيد أنَّه يواجه صعوبة في إتقان بعض المفاهيم. الخطوة الأولى لاختيار أفضل خطة عمل له هي إلقاء نظرة ثاقبة إلى تقويمه القبلي لتحديد ما تعلَّمه سابقًا.

ولمَّا كان سامي سريع التعلُّم وذا دافعية كبيرة، فقد لا أُسرِّع (أو أثري) نواحي الموضوع التي تعلَّمها سابقًا فحسب، بل قد أضغط مكوِّنات الوحدة التي لا يعرفها. وبمعرفة أنَّ سامي

يحتاج مرَّةً أو مرَّتين من التكرار لإتقان المادة غير المألوفة له، فإنِّي أسمح له أنْ يحدِّد الوقت الذي يلزمه للمشاركة في تدريس المجموعة كلها لهذه الموضوعات. وما إنْ يشعر بالثقة أنَّه سَدَّ أيَّ ثغرةحتى يتقدَّم إلى الثغرة التالية، أو إلى نشاط الإثراء الذي يتعيَّن تطبيق معرفته الجديدة.

عزيزي المعلِّم:

إنَّني لا أستطيع فهم عملية القسمة فهمًا كاملًا. حسنًا، أنا... لا أعرف كيف. ولكن، أرجوك لا تخبر جدتي؛ لأنَّها لن تكون راضيةً عني؛ لذا ربما... هل بإمكانك مساعدتي؟ رجاءً، فأنا يائس، يائس حقًّا.

تلميذك.

الشكل (8- 3): ملاحظةٌ من طالب.

أمَّا جمال فيقدِّم قصةً مختلفةً؛ إذ توجد أسباب عدَّة لتدني التحصيل، وسيكون ضروريًّا اكتشاف سبب تدني مستوى تحصيله قبل تقرير الخطوات اللاحقة. فإذا كان يعاني صعوبات تعلُّم غير مشخَّصة، فإنَّ من الضروري متابعته بصورة تختلف تمامًا عمَّا إذا كان يشعر بالملل في الصف بسبب سهولة الوظائف والواجبات، أو مروره بتجارب سيئة سابقة مع معلِّمين ذوي نوايا حسنة، لكنَّهم جامدون وقساةٌ نوعًا ما.

وبوجه عام، يلجأ الطلاب إلى ضغط المادة بسبب قدرتهم على معرفة الأهداف القادمة قبل تعلُّمها. وفي حالة جمال، فقد يكون من الأفضل اكتشاف اهتماماته وضغط الموضوع الذي لا يشعر بالحافز لتعلُّمه -مؤقَّتًا على الأقل- لتوفير الوقت الذي يساعده على ملاحقة شغفه بالتعلُّم؛ فقد يُسهِم هذا حقًّا في حدوث تحوُّل كامل في موقفه ودافعيته نحو المدرسة بقية السنة.

وأمَّا طريقة التعامل مع خالد؛ الرياضي الموهوب الذي يعاني في القراءة فهي مختلفةً جدًّا عن الطريقة المتَّبعة مع سامي وجمال. يوجد أمر واحد مؤكَّد هو أنَّ خالد سيستفيد حتمًا من مبحث الرياضيات المضغوط، وسوف نتحقَّق من ذلك في الخطوة الثالثة. على أيِّ حال،

من المهم تذكُّر أنَّ توفير الطلاب الوقت عن طريق الضغط سيجعلهم في حِلٍّ من صَرْف وقتهم الإضافي في معالجة ضعف لديهم. في هذا المثال، لن أُخبر خالدًا أنَّ عليه أنْ يتمرَّن على الصوتيات في حين ينشغل أقرانه بمهارات الرياضيات التي أتقنها سابقًا.

إنَّ أفضل إستراتيجية لتلبية حاجات الطلاب من البيئات الاقتصادية الاجتماعية الضعيفة (مثل بدر) هي اتباع الخطوات نفسها التي استُخدِمت مع سامي، طالبنا الموهوب المتفوِّق، باستثناء المراقبة الإضافية والتنظيم من المعلِّم. أمَّا المفاتيح هنا فهي التواصل، والتغذية الراجعة، وقد تكون أيضًا الفرص الإضافية للتقويم البنائي (التكويني). وفي حال ثبت ضعف التحصيل أو صعوبة التعلُّم بمرور الوقت، فإنَّنا سنُطبِّق الوسائل نفسها المستخدمة مع جمال.

التقويم القبلي العام للطلاب

الاسم: ..... التاريخ: .....

أجب عن الأسئلة العشرة التالية بناءً على المعلومات الوارد ذكرها في الصندوق الذي زوَّدك به المعلِّم.

الوحدة أو الموضوع: .....

الأهداف الرئيسة للوحدة:

- .....
- .....
- .....

1- تظاهر بأنَّ دماغك خزان وقود. ظلِّل مقياس الغاز. ما كَمُّ المعرفة التي تشعر أنَّها ستملأ خزانك إذا عُبِّئ بكل شيء تعرفه عن هذا الموضوع؟

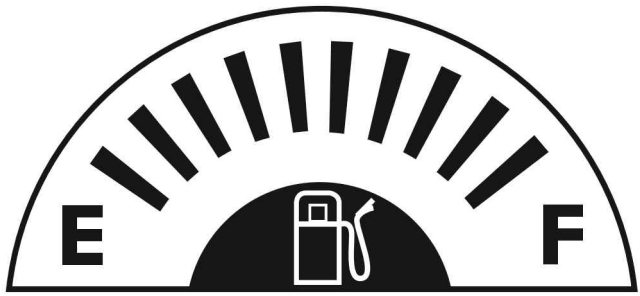

2- اكتب جُملًا معدوداتٍ تخبرني فيها بما تعرفه سابقًا عن هذا الموضوع.

.....

.....

.....

.....

3- أدرج (فكرتين أساسيتين)، وأربع مفردات تتوافق مع هذا الموضوع.

الفكرة الأساسية الأولى	المفردات	
	.1	.2
الفكرة الأساسية الثانية	المفردات	
	.3	.4

4- إذا أردت أنْ تسأل خبيرًا عن هذا الموضوع سؤالًا واحدًا، فماذا سيكون سؤالك؟

.....

.....

.....

5- صِفِ الحدث، أو المفهوم، أو الغرض، أو المصطلح المعروض في الصندوق.

.....

.....

.....

6- ما مصدر معظم معرفتك؟ (ضع دائرة على كل ما ينطبق):

أ- أولياء الأمور.

ب- المعلِّمون.

ج- التلفاز.

د- الكتب.

هـ- غير ذلك.

7- إلى أيِّ مدى أنت مهتم بتعلُّم المزيد عن هذا الموضوع؟ (ضع دائرة على جواب واحد فقط)

أ- لستُ مهتمًّا ألبتة.

ب- إذا كنتُ مضطرًّا.

ج- بالتأكيد، لِمَ لا؟

د- لا أطيق الانتظار لأتعلَّم.

8- إلى أيِّ مدى يُعَدُّ هذا الموضوع مهمًّا بالنسبة إليك لتتعلَّمه؟ (ضع دائرة على جواب واحد فقط):

أ- لن أدرسه أبدًا.

ب- لستُ متأكِّدًا.

ج- يقول معلِّمي إنَّه مهم.

د- أعتقد أنَّه سيكون مهمًّا لي.

9- كم تتوقَّع أنْ تكون علاماتك في امتحان عن هذا الموضوع؟

.....

.....

10- اكتب هدفًا لك مرتبطًا بتعلُّم هذا الموضوع.

.....

.....

.....

.....

.....

© Prufrock Press • Total School Cluster Grouping and Differentiation
يمكن نسخ هذه الصفحة بإذن للاستخدام الفردي

الخطوة الثالثة: اختر أنشطةً بديلةً

لقد تَبيَّن أنَّ الخطوة الثالثة في عملية ضغط المنهاج الدراسي تقليديًّا هي أكثر الخطوات صعوبةً بالنسبة إلى المعلِّمين (Reis & Purcell, 1993). فكثير من المعلِّمين يشعرون أنَّهم لا يملكون الوقت أو الخبرة اللازمة لتخطيط أنشطة بديلة ملائمة. والأمر الأهم في هذا الشأن هو تجنُّب تكليف الطلاب بالمزيد من المهام والواجبات، والاكتفاء بإعطائهم عملًا مختلفًا تمامًا. «فإذا كنَّا نتوقَّع منهم أنْ يعملوا بجدٍّ أكثر وأسرع لإثبات إتقانهم المهارات الأساسية، فإنَّ من غير المنطقي توقُّع أنْ يفعلوا ذلك عندما تكون المكافأة المزيد من العمل». (Starko, 1986, p. 29).

أمَّا أكثر طريقة تُستعمَل لاستبدال المادة المتقنة سابقًا فهي الإثراء. باختصار، فإنَّ الإثراء يعني جعل محتوى الدراسة أكثر عمقًا أو شمولًا، وقد يكون ذلك على صورة ألعاب التعلُّم، أو وحدات الدراسة المُعَدَّة تجاريًّا، أو الأنشطة الإضافية الموجودة في دليل المعلِّم التي يندر توافر الوقت اللازم لتجريبها، أو استعمال نموذج درجة العمق والتعقيد لساندرا كابلان (Depth and Complexity Model) (Kaplan & Gould, 2005)، أو التعلُّم عن طريق حل المشكلات، أو أيِّ عددٍ من المشروعات.

وتأسيسًا على ذلك، فقد يستفيد سامي المتفوِّق من تزويده بقائمة للخيارات. ويتضمَّن الشكل (8– 4) قائمة اختيارات محتملة يمكن استعمالها في أثناء درس النباتات الطفيلية من وحدة العلوم.

• اختر نبتةً طفيليةً تنمو في منطقتنا. • امنح النبتة صفات بشرية. • صمِّم ملصقَ (مطلوب للعدالة).	• تظاهر أنَّك نبتة طفيلية. • اكتب رسالةً للبلدة طالبًا الإذن للنمو. • كن مقنعًا.	• ابتكر النبتة الطفيلية خاصتك. • ما الفصائل الأصلية التي ستحل محلها؟ • ما آثارها الجانبية (الإيجابية، أو السلبية) في البيئة؟
• صمِّم إعلانًا متلفزًا لعرضه على قناة (ABC) في أثناء عرض برنامجك التلفازي المُفضَّل بحيث يُرفَع فيه شعار: «لا تزرع نبتةً طفيليةً».	**اختيار الطالب (يناقش مع المعلِّم).**	• عرِّف النباتات في الأعمال الفنية التي سيعرضها معلِّمك باستعمال كتاب مرجعي. • أَنشِئ عملك الفني خاصتك الذي يتضمَّن -على الأقل- فصيلةً واحدةً من النباتات الطفيلية.
• تخيَّل أنَّ حاكم ولايتك قد طلب إليك الانضمام إلى مجموعة من المواطنين، مطلوب منها تصميم خطة لمكافحة النباتات الطفيلية. • بماذا ستوصي؟ • لماذا؟	• اختر نبتةً طفيليةً تنمو في منطقتنا. • ابحث عن كيفية وجودها في المنطقة. • لماذا تمثِّل مشكلةً؟ • ماذا نفعل بشأنها؟ • أَعِدَّ عرضًا تقديميًّا تشارك به الآخرين.	• تخيَّل أنْ تستيقظ فتجد أنَّ النباتات جميعها في منطقتك قد أصبحت طفيليةً. • أَلِّف وزميلك قصةً قصيرةً عن نبتتين اكتشفتما كلًّا منهما، واحرص على ذكر أصلهما.

الشكل (8- 4): قائمة اختيارات للنباتات الطفيلية.

يوجد خيار رائع لجمال ضعيف التحصيل هو حفزه إلى الاشتراك في مشروع بحث مستقل ضمن مجال اهتماماته. فإشراك الطلاب في عملية اختيار أنشطتهم البديلة الخاصة بهم وتطويرها هو أنجع طريقة لتوليد خبرات تعلُّم هادفة وجاذبة لهم. فعن طريق مشاركتهم، فإنَّهم سيكونون غالبًا منهمكين ومتفرِّغين للمشروع، منتجين بذلك عملًا رفيع المستوى. وقد يأخذ هذا النشاط شكل مشروع الشغف (Cash, 2011)، أو النمط الثالث من الإثراء (Renzulli & Reis, 1997)، أو تطوير أهداف التفوُّق الفردي (Gagne, 1999). يُذكَر أنَّ الفصل السابع (التمايز: هدم السقوف) يحتوي على وصف لمشروع الشغف والنمط الثالث من الإثراء، علمًا

بأنَّ أهداف التفوُّق الفردي هي أهداف يصنعها الطلاب لأنفسهم مستهدفين شيئًا يريدون تطوير خبرتهم فيه. ويمكن إيجاد إطار عملٍ طوَّرته من أجل تحقيق هذا الغرض مع طلاب الصف الثالث الابتدائي إلى الثاني عشر الثانوي في الصفحات التالية.

أمَّا خالد الرياضي الموهوب فقد يستمتع بتأسيس مركز للتعلُّم يتعلَّق بمفهوم رياضي سيدرَّس في المستقبل القريب، ويمكن للطلاب الآخرين الاستفادة منه. وقد يستمتع أيضًا بحل مسائل المنطق، وممارسة ألعاب الإنترنت المتعلِّقة بالرياضيات، أو تعلُّم المبادئ الرئيسة لسوق الأسهم والتخطيط البياني لتغيراته اليومية. ومن المحتمل أنَّ التدخُّل التعليمي الأكثر ملاءمةً سيكون استخدام التسريع بدلًا من الإثراء.

توفِّر الرياضيات منصةً سهلةً لتسريع المادة. فبعد تحديد جوانب ضعف خالد باستعمال تقويم نهاية الوحدة، يمكن للمعلِّم أن يعمل معه لملء أيِّ فراغات، ثم يجعله يتقدَّم إلى الفصل التالي. ستتكرَّر هذه العملية، وسيتمكَّن خالد من إنهاء المهام المتعلِّقة بمستوى الصف في نهاية الربع الثاني. أمَّا السؤال الذي قد يتوارد إلى ذهنك فهو: ماذا سأفعل عندئذٍ؟

مرةً أخرى، أنت الذي تملك الخيارات كلها؛ فربَّما تقتني الكتاب المدرسي للمستوى الصفي التالي لهذا الطالب وتتابع به، وقد تستخدم مواقع الإنترنت المجانية مثل أكاديمية خان (http://www.khanacademy.org)، وقد تشارك معلم الرياضيات المسؤول عن مستوى الصف التالي، وتجعل خالدًا يذهب إلى صفه في حصة الرياضيات.

يشعر المعلِّمون غالبًا بآثار (متلازمة استخدام الإنسان لأفكار غيره واختراعاته لمصلحته) (Don't Steal My Thunder Syndrome) (Sebring & Tussey, 1992, p. 4) من زملائهم؛ حتى إنَّه توجد بعض المقاطعات التي تتبنى سياسات تمنع فيها المعلِّمين من التسريع لما بعد مستوى الصف الحالي، ولهذا فمن المهم تذكير أنفسنا -بوصفنا معلِّمين- أنَّ وظيفتنا هي تقديم الأفضل للطلاب لا الأنسب بالنسبة إلينا. فهل سيُفضي تسريع خالد إلى المزيد من العمل لك وللآخرين على الأرجح؟ نعم، ولكنَّ خالد سيستفيد أكثر من هذا

الإجراء؛ لذا اعمل -في فريق- مع خالد ومديرك، واحرص على تنمية مهاراته وقدراته حتى يدرك أنَّه لا توجد أيُّ حواجز اصطناعية تحدُّ من تقدُّمه.

وفقًا لتقرير تمبلتون (Templeton Report)، وهو تقرير محلي عن التسريع في الولايات المتحدة يُعرف أيضًا باسم (أُمة مخدوعة) (A Nation Deceived) (Colangelo et al. 2004)، يمكن تصنيف التسريع إلى فئتين: فئة قائمة على الصف، وأخرى قائمة على المادة. أمَّا الفئة الأولى فهي المكافئ لتخطي الصف، وأمَّا الأخرى فتشير إلى منح الطلاب فرصة الوصول إلى المحتوى المتقدِّم في مادة أو أكثر قبل أن يدرسوها غالبًا. وكان مُعِدُّو تقرير تمبلتون قد راجعوا أكثر من (380) دراسةً، واستنتجوا أنَّ معظم أنواع التسريع تعود بالنفع على تحصيل الطلاب. تذكَّر فقط أنَّه لا ينبغي للتسريع أنْ يُسبِّب ضغطًا مفرطًا للطلاب (Renzulli et al. 1982). راقِب تقدُّمهم مثلما تفعل مع أيِّ طلاب آخرين، وامنحهم «طمأنينة الدعم، والبصيرة، والتوجيه بين الحين والآخر». (Menke, 1993, p. 39).

من جانب آخر، قد تشبه فرص التعلُّم المقدَّمة لبدر تلك المقدَّمة لسامي، أو جمال، أو خالد. ومرةً أخرى، فإنَّ الأمر الأهم الذي يتعيَّن على المعلِّمين مراعاته هو إدراك أنَّ بدرًا قد يحتاج إلى القليل من الدعم الإضافي والتغذية الراجعة الإضافية. ومن المفيد في هذا الحال حفز بدر إلى العمل مع سامي، أو أيِّ طالب آخر في مجموعة صغيرة؛ إذ سيكون زملاؤه قادرين على تقديم أيِّ معلومات عامة بسرعة، ممكِّنين إياه من الانتقال -بوساطة المبحث- بوتيرةٍ ملائمةٍ لسرعة تعلُّمه.

أهداف التفوُّق الفردي للصفوف (3- 12)

اسم الطالب: .....

اسم المعلِّم: .....

الصف: ..... . المدرسة: ..... . التاريخ: .....

1- املأ الجدول الآتي بثلاث عبارات تمثِّل أوجه قوتك واهتماماتك والتحديات التي تواجهك (يملأ الطالب الفراغ في الجدول).

أوجه القوة: • ماذا تجيد؟ • يمكنك الإفادة من استبانة الذكاءات المتعدِّدة.	
الاهتمامات: • ما الشيء الذي تود أنْ تعرف عنه أكثر، أو تكون قادرًا على عمله؟ • حدِّد. • يمكنك الإفادة من استبانة الاهتمامات.	
التحديات: • ما الشيء الذي يقف عائقًا في طريقك، أو تجده صعبًا؟	

2- فكِّر في الاهتمامات التي دوَّنتها في السؤال الأول، ثم اختر منها اهتمامًا أو اثنين متعلِّقين بفنون اللغة، أو الرياضيات، أو العلوم، أو الدراسات الاجتماعية، أو الفنون التي تود أنْ تصبح خبيرًا فيها هذه السنة.

الخيار الأول	
الخيار الثاني	

3- كيف تُصنِّف مستوى خبرتك في هذا المجال؟ (ضع دائرة حول خيار واحد).

مبتدئ ماهر متقدِّم خبير

4- ما مقدار الوقت الذي يمكنك تخصيصه لتصبح خبيرًا في هذا الموضوع؟ تذكَّر أنَّه كلما كان الهدف عاليًا تعيَّن عليك بذل المزيد من الجهد لكي تحقِّقه. احرص على مراعاة أوجه القوة لديك، والتحديات التي تواجهها أيضًا (ضع دائرة حول خيار واحد).

القليل من الوقت بعض الوقت الكثير من الوقت

تنبيه: إذا لم ترغب قضاء وقتك في استكشاف الموضوع، أو كنت -أصلًا- خبيرًا في هذا المجال، فاختر اهتمامًا مختلفًا.

5- أدرج في الجدول الآتي أيَّ مواد أو مصادر تلزم لاستكشاف خيارك الأول.

6- سوف يمنحك المعلِّم فرصًا في أثناء العام لتسترد بعضًا من وقتك حتى تتمكَّن من استكشاف مجال اهتمامك، ويحرص على تمايز المنهاج النظامي من أجلك بالطرائق الآتية (يكتب المعلِّم هذه الطرائق):

.....

.....

.....

7- لضمان حدوث ذلك، تَعَهَّد أنْ تلتزم بأمور عدَّة. اقرأ القائمة الآتية، ثم ذيِّلها بتوقيعك قائلًا إنَّك توافق على الالتزام بهذه الشروط.

لن أزعج أحدًا أو ألفت الانتباه؛ لأنني أقوم بعمل مختلف عن الآخرين.	سأبقى مواظبًا على المهمة في الأوقات كلها حين أستكشف موضوعي المعيَّن.	سأحتفظ بسجل يومي لتقدُّمي.
سأشارك في أنشطة الصف الجماعية عندما يصرِّح المعلِّم بذلك من دون جدال.	لن أقاطع المعلِّم في أثناء تدريسه.	سأشارك في ما تعلَّمته مع طلاب الصف في نهاية العام.

أوافق على هذه الشروط: .....

(توقيع الطالب)

8- كيف ستُظهِر ما تعلَّمته؟

الخيار الأول	
الخيار الثاني	

(**أمثلة:** عرض تقديمي، قصص هزلية صغيرة، مركز تعلُّم، مقاطع فيديو، مجموعة صور، أغنية، تدريس موضوع، نشرة، مقال، نموذج، دورية، معرض، تجربة، خطبة، اختراع، مجلة، كتاب قصاصات).

9- في نهاية كل فصل، سوف تشارك معلِّمك في تقويم تقدُّمك باستخدام الجدول الآتي، وسوف تعمل على المقارنة بك وحدك (الشخص الأفضل بالنسبة إليك).

الفصل	التاريخ	تقويم الطالب الذاتي				تقويم المعلِّم			
1		1	2	3	4	1	2	3	4
2		1	2	3	4	1	2	3	4
3		1	2	3	4	1	2	3	4
4		1	2	3	4	1	2	3	4

الجواب: 1- ما زلت مبتدئًا. 2- ماهر. 3- متقدِّم. 4- خبير.

10- حدِّد تاريخًا لإكمال الهدف؛ أُخطِّط أنْ أُكمِل هدفي بحلول: .....

مطبعة بروفروك ©. التجميع المدرسي العنقودي الشامل والتمايز.
يمكن للأفراد تصوير هذه الصفحة أو إعادة كتابتها بإذن من الناشر.

مرحلة البدء

إنَّ أسهل طريقة للشروع في ضغط المنهاج هي الانطلاق مع المادة التي تشعر بأكبر قدرٍ من الراحة في تدريسها، أو تطبيق الضغط مع طالب موهوب أو طالبينِ في المجال المعيَّن. وما إنْ تزداد ثقتك بنفسك حتى تستطيع التفرُّع إلى المواد الأخرى، أو تزيد عدد الطلاب المشتركين. قد يكون مفيدًا أنْ تفكِّر في ضغط المنهاج آخذًا غياب الطالب عن المدرسة بالاعتبار (Starko, 1986). فعندما يعود الطالب إلى المدرسة في اليوم التالي، فإنَّك لن تسأله -على الأرجح- أنْ يُكمِل كل نشاط فاته، وستنظر إلى مستوى أدائه الحالي وقيمة

كل نشاطٍ لتنتقي -في نهاية المطاف- أكثر الموضوعات صلةً ليعوِّض بها الطالب. وبإيجاز، ستدمج خبرات التعلُّم في الأيام السابقة للطالب الغائب.

إنَّ دمج المجموعات هو خيار آخر يمكنك أنْ تبدأ به، وهذا يتضمَّن اختيار مجموعة صغيرة من الطلاب، مثل مجموعة القراءة الفضلى، ثم جعل هؤلاء الطلاب يعملون على نسق واحد بوتيرة أسرع من بقية أقرانهم في الصف. ومن المفيد أيضًا أنْ نحلِّل بيانات الطالب، ونخطِّط أنشطة متمايزة مع فريق من المعلِّمين عوضًا عن محاولة القيام بهذا كله وحدنا. لا تنسوا استشارة منسِّق مقاطعتكم المسؤول عن شؤون الموهوبين -إذا توافر- فبإمكان منسِّق الطلاب الموهوبين أنْ يكون مصدر إرشاد كبيرًا.

وبوجه عام، يختار كثير من معلِّمي المرحلة الابتدائية بدء العمل بدمج التهجئة، ويجعلون الامتحان القبلي في بداية الأسبوع، فيحصل غالبًا أحد الأمرين الآتيين: توفير قائمةِ كلماتٍ أكثر دقة للطلاب الذين أتقنوا سابقًا هذه الكلمات، أو اعتماد مهام بديلة تتطلَّب من الطلاب استخدام تلك الكلمات في مرحلة أكثر صعوبة.

توجد طريقة أخرى لضغط التهجئة بإعطاء الطلاب الكلمات قبل الامتحان القبلي؛ في الأسبوع السابق له على الأغلب؛ فهذا سيتيح لطلاب أكثر فرصة المشاركة في ضغط المنهاج، فضلًا عن الطلاب الجيدين في التهجئة فطريًّا. يمكنك أيضًا مكافأة الطلاب المتحمِّسين للتهجئة الذين يلزمهم بضعة أيام للدراسة فقط. وفي نهاية المطاف، فقد تكون قادرًا على استبدال محتوى أكثر أهمية بحصة كبيرة من وقت الدرس المخصَّص لتدريس التهجئة.

أمَّا بالنسبة إلى الرياضيات فهي أكثر المواد التي تتعرَّض غالبًا للضغط نظرًا إلى طبيعتها الخطية. وكما هو الحال مع خالد، فإنَّ المعلِّم يجعل امتحان نهاية الوحدة في بدايتها، ثم يحلِّل النتائج، وعندئذٍ، يستطيع الطلاب الذين أتقنوا المفاهيم المطلوبة؛ إمَّا أنْ يتابعوا إلى المهارة التالية في الرياضيات، وإمَّا أنْ يشاركوا في مشروع دراسة أو نشاط إثراء مستقلين.

ربَّما لاحظتَ أنَّني لم أستعمل كلمة (الموهوبين) قطُّ في هذا الجزء من الفصل؛ فضغط المنهاج أمر يستطيع كثير من الطلاب أنْ يستفيدوا منه. وكان جيمس بورلاند (James Borland, 2009) قد عالج هذه الفكرة في نموذجه العكسي لتعليم الموهوبين عن طريق تقديم مفهوم «المنهاج المتمايز الذي يمكن الدفاع عنه». فإذا استطاع الطلاب كافةً الاستفادة من تعلُّم مهارة أو إستراتيجية معيَّنة، فلماذا لا ينبغي أن نمنحهم فرصة الوصول إليها؟ بناءً على ذلك، سيبدو تقديم ضغط المنهاج للصف كله أمرًا إلزاميًّا. بدايةً، اجعل الطلاب جميعًا يقدِّمون الامتحان القبلي، ونبِّههم أنَّه يشمل المفاهيم التي لم يتعلَّموها بعدُ. قد تتفاجأ لترى مَن سيبلي حسنًا، بيد أنَّ الفشل المستمر في الامتحان القبلي قد يُضعِف معنويات الطلاب، وسيكون خيار تجنُّب الامتحان بعد حصة معيَّنة أمرًا ملائمًا.

لقد اعتدتُ أنْ أضع ملصقًا في صفي يفيد بأنَّه: «ليس العدل أنْ يحصل الكل على الشيء نفسه، بل العدل أنْ يحصل الجميع على ما يلزمهم ليكونوا ناجحين»؛ إذ يساعد تعزيز هذه الرسالة طوال السنة الطلاب على فهم نواياك، وتلاشي معظم المخاوف المحتملة التي يبديها أولياء الأمور والطلاب والمديرون، بل اختفائها جميعًا.

وبالمثل، فإنَّ توثيق العملية هو أمر مهم جدًّا؛ فإذا جاءك أحد أولياء الأمور سائلًا: كيف تقوم بالتمايز من أجل ابني؟ فإنَّك تستطيع ببساطة أنْ تذهب إلى خزانة ملفاتك، وتسحب منها الدليل. أمَّا أكثر الأدوات استخدامًا لجمع هذه المعلومات فهي دليل البرمجة التعليمية الفردية. ويمكن إرفاق التوثيق المعزِّز، مثل: بعض نسخ التقويمات الأولية، وسجل الطالب اليومي، وتوثيق المشروع النهائي مباشرةً لهذه الاستبانة.

حين سُئِل المعلِّمون الذين لا يستخدمون دائمًا ضغط المنهاج عن سبب فعلهم هذا، فقد ذكروا أسبابًا عدَّة، وكان على رأس القائمة: عدم تهيئة المعلِّم للبدء بالتقويم القبلي أو التمايز، ومحدودية الوقت المخصَّص لإعداد أنشطة بديلة، وعدم توافر المال لشراء المواد اللازمة لتنفيذ أنواع معيَّنة من أنشطة الإثراء.

لقد كان الخوف من تدني نتائج الامتحان هو الشغل الشاغل للكثير من المعلِّمين. ولكن لا داعي للقلق؛ فقد أظهر كثير من الدراسات أنَّ الطلاب الذين يمرُّون بخبرات ضغط المنهاج يبلون جيدًا مثل أولئك الذين لا يمرُّون بها، أو حتى أفضل في الامتحانات المقنَّنة. ولا شكَّ أنَّه يوجد ما هو أكثر من نتائج الامتحان بالنسبة إلى تحصيل الطالب؛ فإشغال الطلاب في عمل أكثر صعوبة يزيد من الإدراك، ويزيد التحصيل العام أيضًا. ولا يجدر بنا نسيان الدافعية المتزايدة للتعلُّم الناجم عن فرص العمل الذاتي، واستبعاد عامل الملل.

وفي الآونة الأخيرة، انتاب المعلِّمون قلقًا من نوع آخر؛ إذ كيف ستتواءم المعايير الحكومية للأساس المشترك مع هذه المعادلة، ولا سيما بعد قياس المعايير عالميًّا، وهو ما يجعلها أكثر صرامةً وتحديًا بالنسبة إلى معظم الطلاب. غير أنَّ هذا لا يعني أنَّها كافية لتلبية حاجات الطلاب الموهوبين. وفي الواقع، فإنَّ العبارة الآتية مكتوبة في المعايير نفسها: «لا تحدِّد المعايير طبيعة العمل المتقدِّم للطلاب الذين يوفون بالمعايير قبل نهاية المدرسة الثانوية». (English Language Arts Standards, p. 6).

وعلى أيِّ حال، فلا يزال التمايز ضروريًّا؛ لأنَّ المعايير الحكومية للأساس المشترك جديدة، فيكون مَنْح الخطوة الأولى لعملية ضغط المنهاج الوقتَ الكافي أمرًا أكثر أهميةً. احرص على أنْ تُحلِّل -عن كثب- كل معيار لكي تحدِّد تحديدًا دقيقًا ما يُطلَب إلى طلابك أنْ يفهموه، أو يكونوا قادرين على إنجازه. وقد أَعَدَّ الاتحاد الوطني للأطفال الموهوبين نشرةً في موقعه الإلكتروني تناقش بإسهاب كيف تؤثِّر المعايير الحكومية المشتركة في الطلاب الموهوبين، ويمكن الولوج إليها على الرابط: http://www.nagc.org/CommonCoreStateStandards.aspx.

خاتمة

فيما يخص نموذج الامتحان القبلي أو البعدي الحقيقي، أَعِد تقديم الامتحان الموجود في بداية الفصل مرَّةً أخرى لكي تُقوِّم كَمَّ المعرفة الذي تعلَّمته. تذكَّر فقط أنَّ المغزى من

ضغط المنهاج هو ضمان عدم وجود ما يعوِّق عملية التحصيل في صفك، ولهذا فإنَّ إزالة المواد التي تعلَّمها الطلاب سابقًا بعيني الجراح الخبير ويديه ستساعد على إزالة عبء المنهاج الذي لا يمثِّل أيَّ تحدٍّ بخصوص ظهور طلابك. ومَن يعلم؟ فقد تتخلَّص حقًّا من العبارة المخيفة (أشعر بالملل) التي يردِّدها طلابك إلى غير رجعة.

دليل برمجة التعليم الفردي القائم على الدمج

إعداد: جوزيف رينزولي، وليندا سميث.

الاسم: ..... العمر: ..... المعلِّم(ون): ..... المدرسة: ..... أولياء الأمور: .....
مواعيد مؤتمر التعليم الفردي والأشخاص المشاركون فيه: ..... الصف: .....

مجالات المنهاج المقترحة لعملية الضغط قدِّم وصفًا مختصرًا للمادة الأساسية التي يتعيَّن تدريسها في المدَّة المحدَّدة، ولمعلومات التقويم أو الدليل الذي يشير إلى الحاجة إلى الضغط.	إجراءات ضغط المادة الأساسية صِف الأنشطة التي ستُستخدَم لضمان إتقان مجالات المنهاج الأساسية.	أنشطة التسريع و/ أو الإثراء صِف الأنشطة التي ستُستخدَم لتقديم خبرات تعلُّم ذات مستوى متقدِّم في كل مجال للصف العادي.
☐ ضع علامةً هنا إذا أضفت معلوماتٍ على الوجه الآخر من الورقة.		

الأسئلة المكرَّرة بخصوص ضغط المنهاج

السؤال الأول: كيف أُقوِّم طالبًا قام بعملية الضغط من خارج المنهاج العادي؟

الجواب: في معظم الحالات، يُظهِر الطلاب الذين يضغطون المنهاج سابقًا مهارةً في المنهاج العادي، ولهذا السبب امنحهم علامة (ممتاز) للوفاء بالمعايير. فكِّر في استخدام سلَّم التقدير اللفظي، أو طرائق أخرى أكثر جودة وفاعلية لتحقيق ذلك.

السؤال الثاني: ما النسبة التي يجب استخدامها لأحدِّد درجة إتقان الطالب في التقويم القبلي؟

الجواب: أكثر المعايير الشائعة الاستخدام هو 85% (Reis & Purcell, 1993). ولكن يمكنك وضع معيارك الخاص في أيِّ مرحلة تختارها، وتذكَّر أنَّ المعلومات التي تستخدمها في تحديد إتقان الطالب سابقًا الغرض من الدرس أو الوحدة ليس شرطًا أنْ تكون بصورة امتحان قبلي رسمي مكتوب.

السؤال الثالث: كيف يتعيَّن عليَّ شرح عملية ضغط المنهاج لطلابي؟

الجواب: ابدأ العملية بشرح مفهوم التمايز للطلاب مستخدمًا المثال الآتي: حين نذهب إلى الطبيب فإنَّه يفحصنا ليقرِّر ما يلزمنا، ثم يعطينا العلاج الموصوف لِعلَّتنا. فالطبيب لن يقول: «حسنًا، أنا لن أعالج سوى الأذرع المكسورة اليوم، لذلك سأضع جبيرةً على ذراعك، وآمل أنْ تساعد على تخفيف صداعك»، سيكون هذا سخيفًا، ولهذا السبب توجد مجموعات عدَّة تعمل في الصف لأنَّنا جميعًا نتعلَّم بصورة مختلفة. ارسم على اللوح مخطَّطًا على صورة زهرةٍ مستعرضًا فيها الخطوات اللازمة لضغط المنهاج (Sutton, 2000)، ومبيِّنًا أنَّ هذه هي إحدى الطرائق التي ستستعملها لتطبيق التمايز في صفك، ولا تنسَ أنْ تحثَّ الطلاب على طرح الأسئلة.

السؤال الرابع: كيف أُعزِّز الطلاب الذين يعملون باستقلالية في أثناء شرح الدرس العادي؟

الجواب: من الأفكار الرائعة، توزيع استبانة على الطلاب، ثم الطلب إليهم إكمالها في نهاية كل جلسة عمل، علمًا بأنَّ الاستبانة تحتوي على ثلاثة بنود:

1. نطلب إلى معلِّمنا أنْ يجيب عن الأسئلة الآتية:
2. سنجلب المعدات الآتية غدًا:
3. نطلب إلى معلِّمنا أنْ يزوِّدنا بهذه الأشياء.

من المهم أيضًا وضع قوانين أساسية للطلاب الذين يضغطون المادة. احرص على أنْ لا يتباهوا بفرصتهم بالمشاركة، وأنْ يحافظوا على مسافة معقولة إذا كانوا يعملون مع شريك، وأن يواظبوا على المهمة، وأنْ لا يزعجوا بقية طلاب الصف.

السؤال الخامس: ما المعايير الأخرى التي يجب مراعاتها عندما أُقرِّر إذا كان يتعيَّن على الطالب ضغط المنهاج أم لا؟

الجواب: إنَّ قدرتهم على التعلُّم بوتيرة أسرع، والتزامهم بالمهام والوظائف، ومستوى نضجهم (Reiss & Follo, 1993) هي ثلاثة معايير أساسية. ولكن لا تنسَ الحاجات الفريدة للطلاب ذوي التحصيل المتدني، أو ذوي الحاجات الثنائية.

السؤال السادس: إذا كنت منسِّقًا لبرنامج تعليم الموهوبين، فكيف سأحثُّ معلِّمي الصف على تطبيق عملية ضغط المنهاج؟

الجواب: أظهرت نتائج البحوث أنَّ أحد أهم العوامل في تحديد إرادة المعلِّم وقدرته على ضغط المادة هو جودة التدريب والتعزيز الذي يتلقاه (Starko, 1986). تذكَّر أنْ تكون صبورًا؛ لأنَّه مع بدء المعلِّمين رؤية فوائد ضغط المنهاج، سيكونون ملتزمين أكثر بتطبيقه على أساس يومي. وإذا حدث أنْ واجهت معلِّمًا لا يرغب في ضغط المنهاج بالرغم من عروض المساعدة والدعم، فالحل سهل جدًّا: لا تضع طالبًا موهوبًا في صفه مستقبلًا.